

الجزيرة



الخميس 13 من ذي القعدة 1431 هـ - 21 من أكتوبر 2010م العدد 67

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

فخامة الرئيس الدكتور حارث سيلاجيتش
تنظم

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

الدورة الثانية عشرة
« خليل مطران وماك دزدار »

(سرايفو 19 - 21 / 10 / 2010)

pod sloganom
"K DIZDAR I HALIL MUTRAN"
SARAJEVO 19.-21.10.2010

U ORGANIZACIJI
dacije za kulturu i književnost
odulaziz Saud AL-BABTAIN
u saradnji sa
Univerzitetom u Sarajevu

POD POKROVITELJSTVOM
Predsjedavajućeg
dsjedništva Bosne i Hercegovine
DR. HARISA SILAJDŽIĆ

دورة سرايفو تواصل تألقها
الشعر تسرج خيوله
والغناء تصدح أنغامه



الجائزة

الخميس 13 من ذي القعدة 1431 هـ - 21 من أكتوبر 2010م العدد 67



حدوس الشعراء

الافتتاحية

هل يمكننا أن نتصور: كيف كانت ستكون الحياة لو خلت من الشعر والفن؟ وكيف كانت ستكون لو خلت من الثقافة؟ وكيف كانت ستكون الأمم العريقة إذا انقطعت عن جذورها، وانتماءاتها العريقة؟

لولا الفن - والشعر أبرز ضروبه - لكانت الحياة خطأ يصعب تصحيحه. الفن يصحح أخطاء الحياة، ويستكمل نواقصها، وهو - كالفلسفة - يحررنا من أسر الواقع وضيقه، وينقلنا إلى رحابة الممكن وإغوائه، ولولا الثقافة لظلت الإنسانية تكرر سيرة الإنسان الأول على نحو ما تكرر العجماوات سير أسلافها الأوائل. الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يرث ثقافة جنسه وعلمه ومعارفه، وفي ضوء هذه الثقافة وحاجاته يصنع قيمه، ولذلك يوصف بأنه وارث قيم وصانع قيم وماذا يبقى من الإنسان إذا تجرد من القيم؟! ألا يغدو مجرد كتلة من اللحم والعظام؛ فلا يختلف عن أي بهيمة من دواب الأرض؟

ولولا الانتماء والتشبث بالجذور لخسرت الإنسانية خسارة فادحة، ولافتقرت فقراً شديداً وهل ثمة أسوأ وأشد إفقاراً للجنس البشري من نمذجة الكائن الإنساني وتعميطه وتعميمه على العالم على نحو ما يحلم أصحاب «العولمة الأمريكية» ومن يغسلون لهم أطباق موائدهم متوهمين أنهم جزء عضوي منهم؟! لقد كتب «جان أنوي» مسرحيته الرائعة «مسافر بلا متاع» التي صور فيها شخصاً ضيع ثقافته، فغدا كمسافر ضائع، لا هوية له، ولا ملامح تميزه، وماذا يبقى من الإنسان إذا خسر نفسه أو ضيع هويته؟



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الجائزة

مجلة غير دورية

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
ماجد الحكواتي

المدير الفني
صالح الغريب

مستشار التحرير
عدنان جابر

سكرتير التحرير
محمد المشايخ

الترجمة
محمد زقريط
هداية بيكوفتش
سارة فارس غلوب

التصوير
جلكو غرمشي

الإخراج
محمد العلي

الطباعة
أحمد متولي

هاتف المؤسسة

الكويت ص.ب. ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦،

هاتف: ٢٢٤٠٦٨١٦ - ٢٢٤١٥١٧٢

فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ (٠٩٦٥)

موقع المؤسسة

www.albahrainprize.org

البريد الإلكتروني

Email: Kw@albahrainprize.org

مطبعة أرك برس

هاتف: ٠٠٣٨٧٣٣٥٨٧٠٠٠

E-mail: info@arka.ba

من حق الشعر ولا الفلسفة ولا من حق الشعراء ولا الفلاسفة أن يديروا ظهورهم إلى الحياة التي يضطرب فيها الناس، ويدبروا عنها إدباراً قاسياً، ولذا لا غرابة ولا عجب في أن تشفع مؤسسة البابطين عنايتها بالشعر والشعراء ومحبيهما بعنايتها بالثقافة وهموم عصر قلق مأزوم تهدده حروب جهنمية لا عهد للإنسانية بها، وقوى غاشمة ضريفة لا تؤمن إلا بنفسها، فكأن اليقين لم ينعقد إلا في قلبها - إن كان لها قلب - وكأن الحق لم يجر إلا على أسننتها، وما أكثر هذه الألسنة!! ولذا عمدت هذه المؤسسة منذ دورة ابن زيدون التي انعقدت في قرطبة إلى عقد ندوة فكرية مصاحبة لندوة الشعر، واختارت موضوعات هذه الندوات بذكاء مرموق، وإحساس عميق بالعصر وقضاياها، ودعت نخبة من مثقفي الوطن العربي والعالم لندارس هذه الموضوعات، والحوار الموضوعي الخصب حولها، كالتعاشيش بين أصحاب الأديان السماوية، والعولمة، وحوار الحضارات وسوى ذلك، وهي ترجو من وراء ذلك كله أن تظهر - ما استطاعت - العالم من شروبه وقبحه ودمامته، وأن تحتفل بالإنسان، دون أية تحديات تقلل من جدارته بالإنسانية، وفي هذا السياق نفسه تعقد هذه المؤسسة دورتها الحالية، فتخصص ندوتها الأدبية لشاعرين كبيرين «خليل مطران ومحمد علي/ ماك دزدار»، وتخصص ندوتها الثقافية لـ «حوار الحضارات في نظام عالمي مختلف: التباين والانسجام» وهي في ذلك تردد قول أبي تمام: لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صدوره

وليس عليهم أن تتمَّ عواقبُهُ

وأنا أردد قول المتنبي العظيم:

وإذا كانتِ النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسامُ

أ. د. وهب رومية

عميد كلية الآداب - جامعة دمشق

هذه هي القضايا الثلاث الكبرى: «الشعر، والثقافة، والانتماء» التي تمثل الرؤية الاستراتيجية لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. لقد كان «الانتماء» هاجساً مؤرقاً في نفس مؤسسها، ونفوس القائمين عليها، وكان الشعر العربي، فن العربية الأبرز والأسمى والأكمل، ممثلاً حياً لهذا الانتماء، فقد ظل هذا الشعر على مرور الدهور يشكل نسقاً فنياً معبراً عن الشخصية العربية، ونظرتها إلى الحياة والكون، ورابطاً وثيق العرى يربط بين أبناء الأمة الواحدة، وإذا فما أجدد هذا الشعر وأقواه على تعزيز حس «الانتماء» والشعور بـ «الهوية». وفي نفس الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين من موهبة الشعر، ومن حبه لهذا الشعر، وشغفه به، ما يعرفه كل من عرف عبدالعزيز من قريب أو من وراء وراء، فكأن الأسباب قد تصرف به أو تصرف بها، فكان على موعد من القدر لرعاية هذا الشعر وحفظه، وعقد المؤتمرات والندوات لجمع المهووبين من الشعراء وعشاق الشعر من أرجاء الوطن العربي الكبير، ينشدونه ويتحاورون في شؤونهم وقضاياهم، وقضايا الإنسان العربي وأشواقه وهمومه، وهل في الشعر قضايا غير قضايا الإنسان؟

ما حضرت دورة من دورات مؤسسة البابطين للإبداع الشعري إلا أحسست أنني في وطن قوامه الحنين إلى الجذور، فعددت ساعاتها على أصابعي، ولا التفت بمنة أو يسرة إلا التقيت امرأ القيس والمتنبي وجريراً وأباتمام والبحثري والشريف الرضي وابن زيدون وأبا فراس الحمداني والأخطلين صغيرهما وكبيرهما وأحمد شوقي ومطران والبارودي ونزار قباني ومالا أحصي من الوجوه والأسماء، ولا سمعت أو قرأت قصيدة أو بيتاً رائعاً إلا انهمر في مسمعي صوت ابن مقبل يصف الشعر العظيم:

أغرَّ كريماً يمسح الناس وجهه

كما تمسح الأيدي الأغرَّ المشهراً

ما من شاعر حق لا يملك حدوساً فلسفية، وما من فيلسوف حق لا يملك حدوساً شعرية، وليس

الندوة الأدبية



عقدت الجلسة الأولى من الندوة الأدبية الكبرى ومحورها (محمد علي/ ماك دزدار) برئاسة الدكتور يوسف راميتش، والدكتور محمد مصطفى أبوشوارب مقررًا، وفيما يلي وقائع هذه الندوة

كان البحث الأول بعنوان: لمحات من تاريخ أدب الحميادو في البوسنة والهرسك وأشهر أعلامه، للدكتور بيرين بايريتش حيث سلطت الباحثة الضوء على جانب خفي على الكثيرين حيث بينت أنه قد تمت كتابة اللغة البوسنية بالأبجدية العربية بعد مجيء الأتراك مباشرة وبعد إقامة إدارتهم. وكانت أول الوثائق التي أشارت إلى الأعمال المكتوبة بالأبجدية العربية هو ما أورده «افلي شلبي» والتي ذكر فيها القاموس الفارسي عام ١٦٦٠ . ولا شك أن تاريخ تطور الكتابة بالأبجدية العربية يتطلب دراسات مستفيضة ولذلك سوف نشير إلى أشهر ممثليها وإنجازاتهم .

وكان أشهر هؤلاء الأعلام (إبراهيم أدهم برييتش) الذي نشر كتابين ثم جاء بعده (جمال الدين تشاوشفيتش) الكاتب التنويري والتربوي ورئيس العلماء من عام (١٩١٣-١٩٣٠).

وفي المحاضرة الثانية (جهر وصمت الغموض) بين الباحث الأستاذ الدكتور أنس دوراكوفيتش أنه في أول تماسٍ قديم مع غموض شعرية «النائم



الحجرية المعقدة المنقوشة على الشاهد البوسني القومي.

ذلك أن الشعر لا يأتي في الحقيقة بالأجوبة ولا يقدم صورة نهائية عن العالم، وإنما هو حديث غير منقطع محاط بالغموض وهو الأرضية المعقدة نسيجها المعرفة والدين التي تتغلب دائماً على عتمة الغموض وأسرار المجهول .

الحجري» أي منذ عام ١٩٧٨ وبعد بحث طويل متواصل عن المعنى الخفي لقصائد الشاعر عن الإنسان والأرض والسماء والحروف. شعر وقتها - والآن شعر - بنفس الإثارة والافتتان ويعجز «ماك دزدار» عن أجوبة نهائية عن معنى الحياة والموت الذي شعر به عندما كتب بحثاً مضمناً ومعقداً عن زخارف القبور

ذلك فإن الدراسات المقارنة والدراسات التي تبحث في تقبل الشاعر البوسني لدى الأوساط الأخرى تبقى قليلة.

يُعتبر الشاعر ماك دزدار من أهم شعراء البوسنة، لذا فإن الهدف الرئيس من هذا البحث هو تقديم معلومات أساسية عن اللغات التي تُرجمت إليها أعماله والمترجمين الذي قاموا بهذا العمل. والأكثر من ذلك وانطلاقاً من فرضية أن أكثر أعمال الشاعر ماك دزدار شهرة «Stone Sleeper» لا يمكن ترجمتها إلى لغات أخرى، فإن هذا البحث سيثبت صحة هذه الفرضية. وبالرجوع إلى شهادات المترجمين الذين سُحروا بشعر دزدار وأخذوا على عاتقهم مخاطرة ترجمة شعره، ومن خلال البحث الدقيق والتحليل العميق في مجال ترجمة النقد الذي يشكل نقطة جدل على اعتبار أن ترجمات شعر دزدار غير كافية وهناك العديد من الأخطاء الجسيمة قد اعترت هذه الترجمات. هذا البحث يجيب على السؤال - ما الذي يجعل ترجمة شعر دزدار من المهمات الصعبة؟

في محاولة لشرح بعض النظريات المقدمة في هذا البحث قامت الباحثة باختيار قصيدتين عشوائيتين من شعر دزدار من ديوانين مختلفين مترجمين إلى اللغة الروسية وقدمت الرؤى النقدية لهذه الترجمة، فالأولى تظهر قلة المعرفة للبعد الثقافي الذي يؤدي إلى ترجمة غير صحيحة، والثانية تظهر التجاهل وعدم الإلمام بالأساسيات الشعرية لدى دزدار وهذا أيضاً أدى إلى ترجمة غير صحيحة.



أعمال ماك دزدار مبينة مكانته الكبيرة بين البوشناق، سكان البوسنة والهرسك، وبيئة الأدب السلافي الجنوبي، وهذا يتضح جلياً، حسب أوضاع البوسنة، من خلال الأعمال الكثيرة التي استهدفت هذا الشاعر الكبير الذي كان أيضاً مؤرخاً، ومستكشفاً ومترجماً للمؤلفات البوسنية في العصر الوسيط. خلال العقود القليلة الماضية، وبالإضافة إلى التحليلات الأدبية، والتاريخية، والنقدية فإننا نلاحظ عدداً لا بأس به من النصوص والأعمال التي تناولت أعمال ماك دزدار من وجهة نظر ثقافية، ومع

إن معنى أي نص فني يتحدد بتلك الحالة المحددة للوجود الشعري وفي تلك الازدواجية والواقع المفارق للإيمان والشك، وهنا يجب البحث عن دائرة المعنى في عمل «ماك دزدار الشعري». إن مجموعة «دزدار» الشعرية «النائم الحجري» تقع في صف تلك المجموعات. ثم تناولت بعد ذلك الدكتورة آدياتا إبريشيموفيتش - شابيتش الكلام وموضوعه: «ترجمة أعمال دزدار إلى لغات أخرى» وقد أرادت الباحثة في هذا الموضوع أن تسلط الضوء على

بين روعة الأداء ونشوة الطرب.. غادة شبير تصدح في سراييفو



بعد عناء ذهني وجهد فكري بذله ضيوف المؤسسة من ذوي الاختصاص الذين شاركوا في الفعالية الأولى المتعلقة بحوار الحضارات جاء الحفل الذي أحيتته الفنانة الكبيرة غادة شبير موثلاً فاءت إليه النفوس، وأخلدت إليه الأرواح، وارتاحت له الأسارير...

وقد بدأ الحفل في تمام الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الثلاثاء ٢٠١٠/١٠/١٩، حيث غنت قصائد رائعة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، فضلاً عن قصائد لخليل مطران، وجبران خليل جبران، والأخطل الصغير، ومحمود بيرم التونسي، والأخوين رحباني...

هذا وقد تفاعل الحاضرون مع هذا الأداء الراقي صوتاً ولحناً وكلمة.. وانتهى الحفل بقيام رئيس المؤسسة بلفتة كريمة من خلال إهداء الفنانة شبير درعاً تكريماً لها ولفرقتها.





من إصدارات المؤسسة

(علم الشرق)

تعريف بالمؤلف:

التاريخي، من الشعر العربي الجاهلي إلى نهضة القرن الثامن عشر، وفي «البعد المكاني»، من الشعر نفسه في الجزيرة العربية القديمة إلى المؤلفين البوسنيين في اللغات الشرقية في القرون: الخامس عشر أو السادس عشر أو السابع عشر.

هذا التراث الغني بوفرة يجب بالتأكيد أن يفهم من الداخل، من التراث نفسه، ويجب تحديد وشرح المسلمات الجمالية للأدب العربي القديم بواسطة المنهج العلمي المناسب الخاص بالشعرية. من الضروري بالقدر نفسه أن نبرهن درجة استمرارها في التراث، أو مقدرتها على التكيف لكي تبقى التراث نابضاً بالحياة. هذه المقاربة فقط هي التي ستكشف تماماً عدم كفاية التحقيب المقبول عموماً للأدب العربي القديم (الكلاسيكي).

في الوقت نفسه يجب أن أشير إلى أنني، باستعمال المصطلح الجديد Orientology (علم الشرق) - الذي يفترض مسؤولية كبيرة عن عنوان - يجب أن أبعد نفسي بقوة عن مصطلحي الاستشراق Orientalism أو الدراسات الشرقية oriental studies الملوئين إيديولوجياً؛ فباستعمال مصطلح علم الشرق، أود أن أشير إلى نهج علمي، لا مركزي أوروبي في مقاربة هذا الحقل من البحث، إضافة إلى الطبيعة المتأصلة للتحليل وأحكام القيمة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للقارئ النبيه أيضاً رغم كونه مشدوهاً أن يكتشف عدداً من الدلالات أو المضامين الأخرى في مصطلح علم الشرق - بما في ذلك وجود تواصل معين مع أعمال إدوارد سعيد وجاك ديريدا.

قادني البحث المترابط في جماليات الأدب العربي القديم

إلى استنتاج غير متوقع، وهو، أن النص القرآني يبدو أنه النص المحوري لهذا الأدب، رغم أنه تطور بعد مئات السنين من تقدم النص في التاريخ. ومن المعروف جيداً أن القرآن قد واجه شعر العصر مباشرة، لكن البحث في جماليات الأدب العربي القديم يكشف أن كل الأدب «ما بعد القرآني»، وخصوصاً الشعر، صار يُعرّف وفقاً له.

- الاسم: أسعد دوراكوفيتش.

- الولادة: ١٩٤٨ في باجوجنو - البوسنة.

- تعلم في المدرستين الابتدائية والثانوية بمدينة سراييفو.

- تخرج في كلية اللغات والآداب - قسم اللغة العربية - جامعة بلغراد ١٩٧٢م، وحصل على درجة الماجستير من الكلية نفسها سنة ١٩٧٦ وكان موضوع الرسالة مواقف طه حسين من تاريخ الأدب ونقده في كتابه حديث الأربعاء.

- نال عام ١٩٨٢ درجة الدكتوراه من جامعة بلغراد وموضوع الرسالة نظرية الإبداع المهجري في الولايات المتحدة.

- عمل أستاذاً في كلية الفلسفة في بريشتينا منذ عام ١٩٨٣م، وفي عام ١٩٩١ انتقل للعمل في معهد الدراسات الشرقية في سراييفو.

- عمل منذ عام ١٩٩٤ أستاذاً للغة العربية في كلية الفلسفة في سراييفو وترقى في عمله حتى أصبح رئيساً لقسم اللغة العربية.

- تم انتخابه عام ٢٠٠٢ عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

- ألف الكثير من الكتب والأبحاث عن الأدب العربي كما ترجم الكثير من الشعر والقصص العربية إلى اللغة البوسنوية، وفازت ترجمته لألف ليلة وليلة سنة ١٩٩٩ بلقب «أهم الأحداث الثقافية في البوسنة والهرسك للسنة الحالية».

- فاز عام ٢٠٠٣ بجائزة الشارقة للثقافة العربية.

من مقدمة: علم الشرق

هذا الكتاب هو إلى حد كبير وبشكل جوهري عن شعرية الأدب العربي القديم. مع ذلك، فإن البحث المتساوق لهذه المنظومة الهائلة استتبع دراسة بعض المظاهر الأخرى من الروحانية الإسلامية الشرقية أيضاً، وبالدرجة الأولى تلك المسلمات الشعرية التي يمكن التعرف عليها في الفنون الإسلامية الشرقية عموماً - كمبادئ الإبداعية في منظومة مؤثرة تمتد، على السلم

القصائد



سراييفو!!

سالم عباس خداده

الكويت

سراييفو سراييفو
فتون دهنشة شعل
وحسن فوق ما وصفوا
ومارسمو وما نقلوا
ديار في ماربعا
جمال الكون يختزل
يجول خلالها الماضي
وما شعنت به الرسل
فتلك كنيسة فرح
وهذا مسجد جذل
سراييفو سراييفو
سمو عاطر خجل
ولما حان موعدها
مع الليل الذي حملوا
بما نقيموا وما هدموا
وما حرقوا وما قتلوا
تصدى مار د بطل
سلاما أيها البطل
سلاما بوسنة الأحرار
لو تهدى لك المقل
فقد فعلوا وما سألوا
وقالوا بعد أن فعلوا
سراييفو سراييفو
بك الأمجاد تكتمل
وأنت اليوم ملهمتي
نشيدا كله أمل
وعزما في الوري مثلاً
وفيه يضرب المثل
فكوني رمز من صمدوا
ورائدهم إذا اشتعلوا

من قصيدة: يا أيها البوسني!!

مصطفى عكرمة

دمشق الفيحاء

جنناك أنت التي علمت عالما
أن المحبة كل ليس ينقصم
عشت المحبة تاريخا ومعتقدا
فأنت للحب فيما كنته حرم
فلتسلمي يا سراجيفولنا وطنا
به على الحب شمل الكون يلتئم
فما لنا غير هذا الحب نحمله
وحسبنا أنه منجى ومعتصم
فالخلق أنى بهم راحت مذهبهم
إلا على الحب لن تلقاهموا سلموا
اليوم جننا «سراجيفو» لنعلنها
حبا تعم به في العالم النعم
جننا نوزع للدنيا محبتنا
وحسبنا أن نراها أنها الرحم
فكم على الحب أمضينا رسالتنا
وكم تأخى عليها العزب والعجم
والدهر يشهد أننا الواهبون لها
أعمارنا.. وبها نسعى ونحتكم
فالله بالحب سوانا، وعلمنا
أن الحياة بلا حب هي النعم
وأي معنى لعيش لا يسودبه
حب.. فإن يخل منه أره عدم
جننا ورائدنا في حبه رجل
إليه تزار كي تزهو به القيم

**اللغة العربية، لغة النهى والحياة!!****رياض عبدالله حلاق**
حلب الشهباء

وأرى السيوف كثفر عبلة في الوغى
قد كادَ يَلْتُمُّهَا فتى شَدَاد
ليلي ولبنى في الخيامِ وَغَرَّةٍ
ولهنَّ أربابُ الغرامِ شوادي

ولادةٌ ولها ابنٌ زيدونٍ شدا
شدواً به قِطْعُ من الأكباد
وأرى نزاراً في الشامِ مُفَصَّلاً
جلدَ النساءِ عباءة الصياد

وأرى رؤى عُمرٍ كست شهباءنا
ومنابرَ السيّاب في بغداد
والأرض ليلي عند محمودٍ، وكم
غنّى ليتّجداً بلا أصفاد
أنا كلّما واعدتُها ألفيتُني
مع ألفِ زاهرةٍ على ميعاد
وأشمُّ فيها فُلَّ مَضْرَ بباقةٍ
من كفّ شوقي أو يد العقّاد

حَفِظْتُ لأجيال العروبة في المدى
ما كان للأجداد من أمجاد
وتدُ العروبة ليس تسلم خيمةً
في هذه الدنيا بلا أوتاد
أنعمَ بها من كعبةٍ طافت بها
أمالٌ يعربُ طوفة العُباد
ركبُ التوحّد لن يضلّ طريقه
ما دامتِ الفُصحى نشيد الحادي
أنا لا أخافُ على العروبة غازياً
إلاّ الألى كادوا لهذي الضاد
اصغوا إليها والشفاهُ فصيحةُ
في كلّ ساحٍ في الحياة وناد
قد خطّني قلمُ الشداة.. محابري
مُقلّ الحسان وميسهنّ مِداي

أغلى البلاد على الفؤاد بلادي
والضادُ فيها أعينني وفؤادي
هي في حياتي منزلي ومراكبي
وهي الشرابُ المستطابُ وزادي
أنا ساقُها، وغصونُها أولادي
وجذورُها تحت الثرى أجدادي
ليست حروفُ الضادِ إلاّ أعيناً
كالشهدِ تسقي ظمئ الوُزاد
مرأةً أجدادي الألى حملوا إلى
كلّ الوجود كواكب الإرشاد
فيها الكتابُ من السماء رسالةً
وبها الرسولُ أخو المسيح الفادي
فيها الحديثُ على لسانِ محمّدٍ
نهجٌ يضيءُ بنُوره الوقّاد
فيها أرى عُمرًا وسيرةً عدليه
وأرى عليّاً، والرشيدَ الهادي
فيها أرى العظماء من أبطالنا
كابنِ الوليدِ وطارق بن زياد
فيها ابنُ سينا وابنُ رُشد والألى
كانت لهم في العلمِ بيضُ أيادي
فيها أرى ابن الفارضِ الشادي على
باب الإله بنشوة الزهاد
وإذا أجَلْتُ نواظري في روضها
فالفاتنات روائعُ وغَوادي
أطلالُ خولة في مدامع «طرفة»
وفؤادُ «كعب» في ركاب سعاد

رائعة الضد

شعر: حيدر محمود

المملكة الأردنية

قضي الامر، وانتهى كل شيء.. فوداعا!
كان وهما كل الذي مر من عمري.. وكل السنين
وكل السنين كانت خداعا!
لم أجدني يوما معي، في مكان
فكأنا ضدان نأبى اجتماعا!!
ولكن: لم أكن ممكنا ولا مستطاعا
فعيوني ليست عيوني، ووجهي ألبسوه على القناع قناعا!
وفؤادي لا نبض فيه، وما كان فؤادي الا علي شجاعا!
حين يشتاك كان يفتعل النار.. افتعالا.. ويدعي الالتئاع!
فيه ثلج الدنيا.. وكل صقيع الأرض منه.. والجمر.. كان اختراعا
وتحملتني: عذابا طويلا... وجنونا، وخيبة، وضياعا!!
وانكسار على انكسار، وقهرا فوق قهر
ولم أزل ألداعي! ثم ماذا؟
أبعد خمسين موتا يسأل المرء: فيم يطوي الشراعا؟
والى أين؟
حيث كنا..... ولا زلنا
ولن نحسد الجبال ارتفاعا....
لا نعانى من عقدة الورد،
والعليق..
لكن : تبقى سماء وقاعا!
وتميل الدنيا الى بعض اهليها.... وتنسى الجياح فيها جياعا!
أيها الآخر الذي في: طالت بيننا الحرب، فلنفض النزاعا!
أن ان نستريح منا قليلا، ونريح الهموم، والواجعا
يا شبيهي ويا نقيضي، ارانا قد سئنا مما نقول : سماعا!
وارانا نفضل الصمت ، حتى لا يمل المودعون الوداعا!
وعلى قلة الذين سيأتون الينا.. سيذهبون سراعا!
وعلى قلة الذين سيبكون علينا سيضحكون تباعا..
وتعود الدنيا الى حالها الاول: غشا لا ينتهي وخداعا!
وسيبقى الصراع فيها على لا شيء.. لكنه..
سيبقى صراعا!!

وحدي أنا لغة العواطف والنهي
ما لي بهذا الدهر من أنداد
وحدي جمعتُ الحُسن لا تتعجبوا
من كثرة الأعداء والحُساد
وحدي جمعتُ الحسن في غرسي وفي
نبتتي، وغابَ بيادري وحصاري
وأنا الغنى، يصطادُ سربَ كواكبٍ
من يمتطي ولهانَ ظهرَ جوادي
أنا لست أرقد في فراشي ذا الونى
ومن استطابَ العمر طولَ رقاد
إنى على الروح الخمول عصيةٌ
لن يستبيحَ مرابعي ووهادي
أنا لستُ أمنحُ ثغري غير من
شهدت له الدنيا بطول جهاد
لغة الحياة أنا، فما فرسي كبت
في ملعب الإيداع في الآماد
وقد ارتداني كلُّ خافٍ معتمٍ
وقد ارتداني كلُّ أنورٍ باد
لم يأبَ دفءَ عباةتي حيٍّ، وما
بمعاطفي قد ضاق أئى جماد
سيظل يكتبني الزمانُ قصائدًا
عربيَّة الأنداء والأوراد
ما دمتُ في قلم الشُّدادة وثغرهم
فأنا الخلودُ منازلِي ومهادي
سأظلُّ إن شاخ الزمانُ صبيَّةً
ميلادُ كل يراعةٍ ميلادي
أنا والكتابُ الخالدان، وكلُّ ما
فوق الوجود شموغُه لنفاد

تعريب جزر القمر

د. محمد سعيد برهان

عميد كلية الشريعة - ومدير مركز الدراسات العربية والإسلامية - جزر القمر

من
مشاريع
المؤسسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أدرك القمريون منذ فجر الاستقلال عام ١٩٧٥ أن اللغة العربية جزء من كياناتهم وعنصر لا محيد عنه من عناصر نهضتهم وتقدمهم، فهي لغة الآباء والأجداد منذ القدم، حيث كانت لغة الدواوين الحكومية قبل الاستعمار، وهي لغة الدين الإسلامي الذي يدينون به كلهم، كما أنها لغة التواصل مع الأشقاء العرب.

وانطلاقاً من هذا الإدراك أولى قادة جزر القمر قضية التعريب جل اهتمامهم، حيث جعلت العربية لغة رسمية للبلاد، وقرر تدريسها ضمن المناهج الحكومية، في المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، وهناك سياسة مرسومة لإدخالها في المرحلة الابتدائية بل شرع بتنفيذها في بعض المدارس المختارة.

ليس ذلك فحسب بل هناك مدارس متخصصة بتدريس اللغة العربية وعلومها في المرحلة الثانوية والجامعية، وتصدر شهادة ثانوية معتمدة من وزارة التربية الوطنية في جميع المواد التي يختبر فيها الطالب باللغة العربية، وهي مساوية في جميع الاعتبارات للشهادة الفرنسية.

ومن هذا الاهتمام أن وسائل الإعلام المسموعة والرئية تنشر أخبارها باللغات الثلاث: القمرية، والعربية، والفرنسية كالإذاعة الوطنية والتلفزيون.

وأما الجرائد - كالوطن والبلد - فتصدر باللغتين العربية والفرنسية بل إن جريدة

الوطن أضحت تخرج إصدارين أحدهما بالفرنسية والآخر بالعربية.

هذه العزيمة القوية، وتلك المحاولات الجادة لتعريب البلاد وجدت دعماً سخياً من الأشقاء العرب دولاً وأفراداً ممن في قلوبهم غيرة صادقة على هذه اللغة الجميلة.

ومن هؤلاء الأماجد السيد عبدالعزيز سعود البابطين الذي قطع على نفسه عهداً بتعريب هذا الشعب خلال خمسة عشر عاماً ابتداء من عام ٢٠٠٩، ذلك العام المبارك الذي شهدت فيه جزر القمر مولد «مركز الكويت للدراسات العربية والإسلامية»، هذا الصرح العلمي المتخصص في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية بين جميع طبقات المجتمع القمري، والذي أمر مؤسسه السيد عبدالعزيز سعود البابطين بأن تبدأ أنشطته بالدورات التدريبية في مهارات اللغة العربية لكبار شخصيات الدولة ولعلمي المرحلة الابتدائية.

شارك في الموسم الأول لهذه الدورات ما يزيد على ألف متدرب تلقوا تدريبهم على مدرّبين مهرة من خريجي المعاهد لإعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد اختتم هذين الموسمين بحفل بهيج حضره فخامة رئيس جمهورية القمر المتحدة والسيد عبدالعزيز البابطين ورفقة كريمة محترمة قدموا معه من الكويت.

ولقد أحدثت هذه الزيارة نقلة نوعية في تعريب هذه الجزر حيث تم اعتماد ثلاثين دورة في كل موسم بدلاً من خمس عشرة، وتشمل هذه الدورات الجزر الأربع بما فيها

الجزيرة المستعمرة، كما أن إصرار السيد عبدالعزيز سعود البابطين على بناء مبنى خاص لمركز الكويت في قلب العاصمة مروني في أسرع وقت رفع من درجة اعتزاز القمرين بهذه اللغة وهذه الثقافة التي تتجلبب أبناء نبلاء يبذلون في سبيل نصرتها الغالي والنفيس أمثال السيد أبي سعود.

ويأمل المثقفون القمريون أن يأتي اليوم الذي يتخاطب فيه عامة الشعب بهذه اللغة الساحرة ويكتبون بها رواياتهم وقصصهم ويقضون بها مصالحهم الإدارية بدلاً من لغة أخرى ليس بينهم وبينها نسب، كما أن الطموحات تدفع الجميع إلى القول بأنه إذا جاء اليوم الذي تنتشر فيه المطابع العربية وقنوات البث والمجلات العربية الصرف في جزر القمر والتي لا تكاد توجد في هذه الأيام، إذا جاء ذلك اليوم يتحقق ذلك الحلم الجميل الذي يراود الناس جميعاً، بأن يصبح الشعب القمري عربي اللسان كما خلق عربي الوجه والقسمات.

وإنها لعزيمة قوية تراود أعزاء يساندهم عظماء يدركون جميعاً أن الأمم المتحضرة كلها تسعى جادة للحفاظ على هويتها التي تميزها عن غيرها، وتعكف على نقل تراثها من جيل إلى آخر بصدق وأمانة، وإنها جميعاً تجمع على أن اللغة واحدة من العناصر الأساسية المكونة لهذه الحضارات، ورمز بارز من رموز كل أمة، وأن الأمة التي لا تعتز بهويتها ولا ترسخ ثقافتها بين أفرادها هي أمة لا قيمة لها بين الأمم.



الفائزون بجوائز المؤسسة

جائزة الإبداع في

نقد الشعر

الدكتور صلاح رزق

بطاقة شخصية

- صلاح الدين علي مصطفى رزق (مصر).
- ولد عام ١٩٥١ بالقلوبية.
- حصل على الدكتوراه في الأدب الحديث عام ١٩٨٢.
- رئيس قسم الدراسات الأدبية عام ٢٠٠٨ - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

الإنتاج العلمي

أولاً: الكتب

- نشر أبي العلاء، دراسات فنية ١٩٨٣، القصة القصيرة ١٩٨٣، في قراءة الرواية ١٩٨٩، أدبية النص ١٩٨٩، شعر المعلقات ١٩٨٩، الشعر الجاهلي ١٩٩٤، وقراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير ١٩٩٥، مختارات من الشعر الحديث المعاصر ١٩٩٥، وشعر الدلالة ١٩٩٧، ومداخل لتحليل النص الأدبي ١٩٩٧، وكلاسيكيات الشعر العربي ٢٠٠٩.

ثانياً: الأبحاث المحكمة

- أحمد حلمي سلام ١٩٨٢، الرحلة الثامنة للسندباد ١٩٨٣ (شعر)، وقراءة نقدية في شعر أزمة الكويت ١٩٩١، وعمومية الرؤية



وخصوصية التشكيل ١٩٩٦، قراءة في قصيدة وطن ١٩٩٧، الرؤية وآفاق الواقع والمأمول ١٩٩٨، البنية المعلوماتية في رواية السخي ١٩٩٨، القول والتشكيل، دراسة في رواية النوحى ١٩٩٨، أشكالية المنهج في النقد الثقافي ٢٠٠٣، خصوصية البنية الفنية ٢٠٠٤.

من حيثيات الفوز

هذه الدراسة تعدُّ أهم دراسة عصرية لمعلقات العرب، لم نقرأ لها مثيلاً منذ عهد الدارسين الرواد. وإذا كان الرواد - أمثال طه حسين والنويهى - قد عُنوا بالشعر الجاهلي في مجموعته، فإن هذه الدراسة تُعنى بهذه النصوص الجاهلية المؤسسة - نصوص المعلقات - بخصوصها، والمعلقات موضوع أثير في الدراسات الاستشراقية، لكن هؤلاء كانت لهم في أهدافهم التي تجعلهم يحتفلون بظواهر معينة، وهي ظواهر اجتماعية لا فنية في الأساس، لكن دراسة الدكتور صلاح رزق دراسة اجتماعية دلالية فنية: استطاع صاحبها بثقافته العربية الأصيلة، وثقافته العصرية الواضحة، أن يوائم بين الظواهر، ويخرج لنا ببحث متكامل يعدُّ بحق إضافة عالية القيمة لمكتبة الدراسات العربية الكلاسيكية. وفي يقيني أنها ستصبح هي ذاتها بعد زمن وجيز عملاً كلاسيكياً فريداً، ونموذجاً يحتذى في الدرس الأدبي.

من مقدمة: كلاسيكيات الشعر العربي، المعلقات العشر دراسة في التشكيل والتأويل

كثيرة هي الدراسات التي عنيت بأدبنا القديم، وكثير من بينها ما عني بالأدب الجاهلي خاصة.. منها ما خلفه السلف من الأقدمين منذ قرون عدة، ومنها ما قدّمه المحدثون من الباحثين العرب، وغيرهم من المستشرقين. ولكن اختلاف الرؤية وتطور المناهج جعل الدراسات القديمة لا تشفي غلة الناظرين في روائع ذلك التراث، المتطلعين إلى استمداده كل معطياته، التواقين إلى صدق معاشته، والإحساس بلون من الألفة التي تربطهم إليه. كما أن الشغف بالتظير والتعميم دون التطبيق والتخصيص، والاتجاه إلى كليات المسائل دون جزئياتها؛ مألّ بجّل الدراسات الحديثة عن الوقفات المتأنية أمام النصوص واستطاقها، ومحاولة تقديمها التقديم الملائم لرؤية القارئ المعاصر.. ذلك التقديم الذي يفيد - بوعي ونضج - من حركة المناهج النقدية، والاتجاهات الفلسفية، والتيارات المعرفية التي لم تقتصر عن حيوية التطور والتغير خلال هذا القرن عامة، والنصف الأخير منه بصفة خاصة. كما يمنح المتلقي - في الوقت ذاته - الإحساس بأن للشعر دوراً خالداً في منح الإنسان - مع تغير الزمن وأطراده - رؤية أنضج في فهم الذات والعالم، وما يضطرب بينهما من علاقات متشابكة معقدة.

واستجابة للرغبة في سد تلك الثلمة من جهة، والإسهام في خدمة تراثنا الأدبي من جهة أخرى؛ وجد الباحث نفسه مدفوعاً إلى هذه الدراسة.. دراسة

عامة - وعلى رأسها ذلك الفن القولي - تخدم أغراضاً تتجاوز ذاتها، تلك الأغراض التي تسبغ عليها الدرامية أو تمثلها عند الابتعاد من الجريان الذي يمنحها الترتيب والمعنى والقيمة. فإنكار هذه الأغراض يشبه القول بأن وظيفة المنشار هي التعليق على الجدار، وأن استخدامه لقطع الخشب انتقاص من قدره.

ولأجل هذا يوجب هذا الصنف من النقد على نفسه البحث عن القيمة التي لا تقتصر على الجانب الجمالي وحده.. وإن شكل الجانب الأهم منها، وكذلك لا يخفى هؤلاء النقاد حرصهم على إدراك أبعاد الرسالة المقدمة في العمل الأدبي المدروس.

ثم إن قرائن التجربة الشعرية التي يعيشها المبدع تفعل فعلها، متضافرة مع قدراته الذاتية وموهبته الفردية، في إعطاء هذه التجربة صورتها التي تجسدها القصيدة مثلاً.. ولأن كل «قصيدة بحد ذاتها صورة»، ولأن الصورة في فن التعبير الأدبي هي «في أبسط معانيها رسم قوامه الكلمات»؛ فإن الصورة التي تتجلى فيها القصيدة اعتماداً على طبيعة التجربة، وخصوصية الموهبة، وذاتية القدرات، تمنح هذه القصيدة بنيته الفنية الخاصة والتميزة.. وهذا ما يوجب على الناقد أن يقرن بحثه عن القيمة، وأبعاد الرسالة في العمل المدروس إلى جهد دؤوب، وتحليل دقيق؛ يتيح له الكشف عن سمات هذه البنية، ومقومات تميزها، وأمّارات خصوصيتها.

شعرنا الجاهلي من منظور معاصر دراسة تحليلية متأنية، تستفيد من معطيات البحث اللغوي المعاصر، ومقولات النقد الحديث في ضوء مفهوم واضح ومحدد للعمل الفني عامة، وللنص الأدبي المنتمي للعصر الجاهلي خاصة، وفي ضوء التسليم بغاية غير هلامية للتعبير اللغوي بعامة، وفن القول الأدبي على نحو خاص، وتستند إلى منهج يبدو تطبيقاً لذلك المفهوم، وتلك الإفادة، وتجسيدها للوعي بهذه الغاية.. كما يبدو أعون على استمداد النص معطياته على نحو يلائم الرؤية المعاصرة دونما اعتساف.

وفضلاً عن ذلك، فإننا نتفق - إلى حد كبير - مع ريتا عوض فيما ذهبت إليه من «أن أدبنا العربي - قديمة وحديثه - لا يقصر عن بلوغ الذرا العالمية كما يحلو للبعض أن يتهمة. لكن نقدنا الأدبي ظل مقصراً عن اكتشاف روائع الأدب العربي ودراساتها دراسة تحلّها مكاناً تستحقه بين الأعمال الكلاسيكية الكبرى، فالتراث الأدبي لا تكوّنه الأعمال فحسب، بل يتعاون النقاد الأدبيون مع الأدباء والشعراء على رسم معالمه».

برغم كل ما أثير ويثار من جدل حول الجمالية المطلقة وخلوص الفن للفن، أو النفعية التعليمية والالتزام الفكري أو الواقعي، مما يمكن أن يشكل جوهر الغاية المنشودة من وراء كل إبداع فني، فسوف يظل من المقبول لدى الكثرة الكثيرة من النقاد والدارسين المعتدلين أن الفنون

النظام الدولي الجديد والأمن اللغوي والهوية نحو رؤية عربية

د. وليد محمد السراقبي

كلية الآداب الثانية، حماة، سورية

القديم القائم على الثنائية القطبية. والذي أعلن قيام هذا النظام العالمي الجديد هو الرئيس الأمريكي جورج بوش سنة ١٩٩١م، فكان إعلان انهيار نظام القطبين، وانتهاء ما عرف بالحرب الباردة.

وأما الأمن اللغوي فهو مصطلح بدأ بالانتشار في مقابل مصطلحات الأمن البيئي، والأمن المائي، وهو جزء من الأمن الثقافي الذي يراد منه التصدي للأخطار المحدقة بالهوية الثقافية للأمة العربية. ومن ثم يعني «الأمن اللغوي»: انتهاج السبل التي يمكن عبرها جعل اللغة العربية في مستوى مشرف، وذلك نظراً لأن اللغة هي أهم الرموز الثقافية/المنظومة الثقافية: الفكر، المعرفة، العلم، العقيدة، القوانين، الأساطير، القيم والمعايير الثقافية في المجتمع، فما يهدد اللغة العربية الفصحى اليوم في مجتمعات الوطن العربي ذوانعكاسات خطيرة على تلك المجتمعات»^(٤).

وأما الهوية، فهي «الأمر المتعلق من حيث امتيازها عن الأغيار»^(٥). وهذا يعني الخصوصية والفردية والتميز بخصائص جوهرية تميزاً واحداً عن غيره من أفراد مجتمعه وتسمه بصفات معينة تجعله ينحصر في بعدين: عام وخاص. ويعني البعد العام جملة التماثلات القائمة بين الفرد وأفراد المجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه، وتشكيلهم جماعة تمتاز عن جماعة أخرى. أي أن هناك سمات توحد بين الجماعة، فثمة جملة من العادات والتراث والثقافات التي تميز هذه الجماعة عن غيرها، وأما البعد الخاص فيراد به السمة الجوهرية التي تطبع فرداً بعينه وتميزه عن فرد آخر. فالأساس الواعي بالهوية مرجعه إلى «إدراك تماثل الجماعة المحلية واستمرارية الوجود عبر الزمان والمكان، وإدراك أن الآخرين يتعرفون إليه من خلال هذا التشابه»^(٦).

بادئ ذي بدء لا بدّ لنا من أن ننصاع لمقولة فولتير: «قبل أن نتحدث معي حدد مصطلحاتك»^(١)؛ لأن فهم المصطلح والوقوف على دلالاته أشبه بالشرع الذي يسير بالمركب هوناً ويوصله إلى بر الأمان. ولأن المصطلحات هي التخوم التي تسيج العلوم، فلا يحسن بالمرء اللوج فيها ومخر عباها ما لم يتسلح بفهمها، لتكون له مصابيح يتهدى بها في مسارب العلم ومجاهل المعرفة.

ونحن أمامنا عنوان يتألف من عدد من العناصر المصطلحية. أولها (النظام الدولي)، وثانيها (الهوية)، وثالثها (اللغة). وسنحاول أولاً تحديد معاني هذه المصطلحات، لنكشف من بعد عن العلاقات الجدلية فيما بينها.

أما مصطلح (النظام الدولي الجديد) فيتألف من مرتكزات لغوية ثلاثة هي: النظام، والدولي، والجديد..

وعني النظام في المستوى اللغوي: «الخيطة الذي يُنظم به اللؤلؤ»^(٢) وهذا النظام مفض إلى الانتظام والانسجام والتناغم بين الحبات المنظومة في ذلك السلك^(٣). والنظام من الوجهة المصطلحية يعني مجموعة القوانين التي ينبغي على الأفراد أن يتقيدوا بها ويلتزموا بأطرها.. ومن ثم فالنظام الدولي يقصد به جملة القواعد التي تقسر الشعوب على الانصياع له والسير في ركابه والعمل على تنفيذ متطلباته..

ولعل أشد تعريف اختصاراً فهو «أمركة الكون» أي تنظيم العلاقات القائمة بين الدول والشعوب وفاق منظومة المفاهيم والقواعد التي ترتبها أمريكا. وأما الجديد فهو الذي يراد منه «دكتاتورية الدولة الواحدة»، أو ما يمكن تسميته بهيمنة القطب الواحد. وهي صفة أريد به التمييز بينه وبين النظام الدولي

النظام
الدولي
يقصد
به جملة
القواعد
التي تقسر
الشعوب
على
الانصياع له

وعلم اللغة النفسي، وعلم الإنسان الاجتماعي واللغوي إلى مركزية الارتباط الحاصل بين اللغة والهوية^(١١). ومن الأمثلة الدالة على ذلك بصمة الصوت التي أصبحت جزءاً أساسياً في الكشف عن الجرائم، ما يدفع إلى تأكيد أنه «لأشياء أشد مماثلة لمشاعرنا من إيقاعات أصواتنا... وأن العقل متأصل في المحتوى القضوي للغة مع دخول العاطفة في الصوت حتى النخاع»^(١٢).

فالناس حاضرون فيما يصدر عنهم من أقوال من جهة، وفي ما يفهمونه مما يقال لهم، وما يبنونه على أساس من ذلك. ويتأصل حضورهم في صوتهم المفوظ أو المكتوب أو الموقع.

واللغة الأم هوية حاملة من جهة، وهوية المجتمع الصغير والكبير الذي ينتسب إليه، وأهم مميزاته الثقافية المنبئة عن هويتها. (ومفهوم الهوية وثيق الصلة دائماً بأصل الشخص وجذوره، وبالوشائج التي تربطه بالآخرين. وتتكون هويته الشخصية والاجتماعية والثقافية من خلال الانتماء والارتباط بالآخرين عبر سيرورة دينامية مستمرة، وأداته في ذلك مختلف العناصر الثقافية والحضارية، معارف ومعتقدات وأخلاقاً وأعرافاً وعادات، التي يكتسبها الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية التي تؤدي دور الناقل في الوقت نفسه، فهي معين ثقافته وأداة تفكيره^(١٣).

وقد ضرب (جون جوزيف) في كتابه (اللغة والهوية) مثلاً بين فيه أهمية اللغة في الإشارة إلى الذات الحاملة لها، وبيان مستواها الاجتماعي والفكري، فقال: «لومرت سيارة أجرة مسرعة بالقرب من محطة السيارات، وكان ثلاثة أشخاص ينتظرون سيارة تقلهم لكان لهم تعليقاتهم المختلفة باختلاف الثقافات التي يحملونها، وسيكون لكل منهم تعبير لغوي منبئ عن هويته الفكرية. إن أحدهم سيقول معلماً: هذا أمر مهين. ويقول الآخر: لتذهب إلى الجحيم، ويقول الثالث: قلّ إذن. بل إن طبيعة كل شخص متكلم منهم ستتشكل في ذهن من يستمع إليهم، وربما أمكن أن يخبر عن طريقة ارتداء كل واحد منهم ملابسه، وعن خلفيته^(١٤). وهذا يعني أن حضور الأمة اللغوي مفض إلى حضور الإيديولوجيا التي تشكل جزءاً من الهوية. فالأفراد الذين ينطقون بلغة ما إنما يشيرون إلى هويتهم الثقافية، إذ إن هذه اللغة تتلفع بشحنات ثقافية. وفي مقابل

والهوية تعبير «عن الوجود الإنساني لفريق من الناس في أرض معينة، وهذا التعبير يحمل السمات التفصيلية لهذه ال (هو) الفردية والجماعية في اتلافها واختلافها، ولكنها في النتيجة تصدر عن تراث واحد ينتمي إليها في شتى شؤون الحياة والدين واللغة والقيم والعادات والتقاليد والثقافة»^(١٥).

وسؤال الهوية بالذات من حيث هي موجود يتماهى في خصوصية وجوده، ويتميز مع كيفيات وجود مغيرة على المستوى الثقافي والقيمي والروحي والحضاري... وهي مسألة يستحيل طرحها بعيداً عن الفهم الحقيقي للوجود^(١٦). والوجود لا يتحقق إلا بشروط ثلاثة، هي^(١٧):

١- التحقق بالفعل.

٢- التحقق بالقوة.

٣- التحقق بالوجود.

وسمات «الهوية» تبدو في دلالاتها على «تراكم الإنتاجات الروحية والمادية المتمثلة في مخلفات زمن غابر، استطاعت أن تحيا وتحفظ بروائها في قسم كبير منها لتبقى»^(١٨).

وفي حال الأمة العربية نذهب إلى أن كل منتج فكري حضاري أنتج على الأرض العربية من محيطها إلى خليجها مكوناً من مكونات الهوية العربية. وتأتي المنظومة اللغوية في قمة هرم الخصائص المميزة للهوية العربية. فما اللغة؟ وما علاقتها بالهوية؟ وما علاقتها بالنظام الدولي الجديد؟

إن اللغة منظومة من الأصوات التي تتسق وفق نظام معين مقصود بغية تحقيق التواصل بين الناطقين بها، والإشارة الحقيقية إلى وجودهم، والتعبير عن الفكر الذي يحملونه، والأفكار التي يريدون بثها إلى من حولهم، فهي وسيلة التعبير من جهة، ومطية الفكر من جهة ثانية، فنحن نفكر باللغة وفي اللغة.

العلاقة بين الهوية واللغة:

والهوية مسألة لغوية في الأساس والجذور. فالأسماء جزء من التصنيف النحوي، وهي بالتالي تشكل حيزاً من اللغة.. ويشير جزء رئيس في فروع علم اللغة، كعلم اللغة الاجتماعي،

ذلك تستطيع اللغة استيعاب عدة ثقافات^(١٤).

وقديماً نظر سقراط إلى أحد تلاميذه الصامتين وخاطبه بقوله : تكلم حدثني حتى أراك . وهي مقولة تدلّ على أن اللغة هي مقوم الوجود الحقيقية للإنسان، فليس له وجود بغير اللغة، وهي عبارة تحمل في طياتها الإشارة إلى أهمية اللغة في التواصل الإنساني، وإلى الوجود الاجتماعي أيضاً. وفي محاوره كراتيلوس لأفلاطون جعل الغاية من الكلمات تتحصر في مسألتين: تمييز الأشياء بعضها من بعض، وتلقين بعضنا بعضاً هذه الأشياء. والمراد بتمييز الأشياء تكوين المفاهيم عن الأشياء، ومراده بالتلقين بيان الوظيفة التواصلية للغة. يضاف إلى ذلك اعتبار الهوية وظيفة أساسية متميزة للغة.

وترتبط اللغة ارتباطاً وثيقاً بالفكر أيّاً كان نوعه، فاللغة هي العربية، والفكر هو الحصان، فهي تابعة له، مكيفة وفق العوامل التي يقتضيها الفكر . فاللغة هي التي تكشف - كما أشرنا من قبل - عن نوع الفكر الذي يحمله متكلمها، « فإذا كان أصحاب اللغة يُعنون بأمر ما من الأمور (الزراعة، والعلاقات الاجتماعية) وجدنا اللغة تمثل هذا الاهتمام. ومن هنا قيل: اللغة مرآة الواقع، لأنها تمثل الواقع .

وقد عارض بعضهم هذه النظرة إلى اللغة وجعلها تابعة وتشبيها بالعربية وتشبيه الفكر بالحصان، أي أنها تابعة له، فذهبوا إلى أنها ذات وظيفة فعّالة في تشكيل الفكر وليست مجرد حامل له . فهي أشبه ما تكون بالنظارات التي نرى العالم عن طريقها . فإذا كانت لغة ما كلماتها على ألوان أربعة فحسب، فإن أهل هذه اللغة لن يروا غير هذه الألوان الأربعة فقط، وبهذا تكون اللغة حسب هذا الاتجاه هي الراسمة لناطقها خارطة الواقع المعيش^(١٥).

وعلى هذا القول الأخير تفرض اللغة على ناطقها رؤية معينة للواقع، وطريقة تنظيم الثقافة الناطقة بتلك اللغة، وهذا ما أطلق عليه مسمى (الاحتمية

اللغوية) وذلك أن اللغات لتشعبها واختلافها (تفرض على ناطقها رؤية للعالم مختلفة عن الناطقين بلغات أخرى) .

مظاهر أهمية الهوية اللغوية:

إن اللغة ذات أهمية كبرى إذاً، وهذه المكانة للغة تتأتى من جوانب عدة منها: أن اللغة أداة تعبير وإفصاح، ووسيلة تفكير، ومصدر ألفة اجتماعية إنسانية بين الناطقين بها، فهم يولدون حاملين نظاماً لغوياً يهتدون بقواعده، ويستوعبون معطيات المجتمع الذي فتحوا أعينهم بين ظهرانيه .

إن اللغة أهم مقوم من مقومات التراكم الحضاري والمعرفي لأي مجتمع إنساني. إنها خزان أشكال ثقافية من التمثل. وهذه القيمة الأخيرة هي وحدها القيمة التي تمتلك سنداً شرعياً. وهذا مرجعه إلى أن اللغة المحلية تحمل الهوية الأصيلة لمجتمعها.

إن اللغة هي السياق الأهم الذي يوحد الأمة الناطقة بها، ويعمل على حماية المجتمع من عوامل الانحلال والدّويان، لأنها (بمثابة مستودع لكل ما للشعب من ذخائر الفكر والتقاليد والفلسفة والدين . إن قلب الشعب ينبض في لغته . إن روح الشعب يكمن في لغة الآباء والأجداد^(١٦). إنها المدخل إلى وحدة الثقافة، ووحدة الفكر، والثقافة والفكر هما العاملان اللذان يملكان على المرء مواقفه) .

(وإن كنت في ريب فوسائل التاريخ عن وحدة المسلمين وعزّتهم يوم كانت اللغة العربية صاحبة الدولة والسلطان في الأقطار الإسلامية شرقية وغربية، عربية وعجمية، يوم كانت لغة التخاطب بينهم أولغة المراسلات ولغة الأذان والإقامة والصلوات، ولغة الخطابة في الجمع والأعياد والجيش والحفلات، ولغة المكاتبات الرسمية بين خلفاء المسلمين وأمرائهم وقوادهم وجنودهم، ولغة مدارسهم ومساجدهم وكتبهم ودواوينهم)^(١٧).

الأمن
اللغوي
جزء
من الأمن
الثقافي

في قولنا : استحجر الطين، أي صار حجراً، وتدل على الاعتقاد في قولنا : استصغر الرجل المصيبة، أي وجدها وظنها صغيرة، وتدل على الطلب في قولنا : استعلم ومن مظاهره أيضاً تعدد المعنى السياقي للفظ الواحد فالفعل (ضرب) يكون متعدد المعاني بتعدد السياقات، فمعناه في قولنا : ضربت مثلاً غير معناه في قولنا: ضربت الولد، وغير معناه في قولنا: ضرب النقود، وغير معناه في قولنا : ضرب في الأرض، وغير معناه في قولنا ضرب قبة للموضوع بقية

الهوامش:

(١) إبراش، إبراهيم: حول استحضر المقدس في الأمور الدنيوية، ملاحظات

منهجية: مجلة المستقبل العربي، عد ١٨٠، ص ٥

(٢) اللسان (نظم)

(٣) اللسان (نظم).

(٤) التعريفات

(٥) معوش، د. سالم: أزمة الهوية والوجود، بحوث الدائرة المستديرة، سنة ٢٠٠٨م،

ص ١١

(٦) نفسه ١١.

(٧) أفاية، د. محمد نور: الهوية والاختلاف، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،

١٩٨٨م، ص ٢٥.

(٨) عالم الفكر، مج ٣٦، عدد ٤، ٢٠٠٨م، ص ٢١٣.

(٩) نفسه ١١.

(١٠) جوزيف، جون: اللغة والهوية، ص ٣١ و ٣٢.

(١١) المصدر السابق، ص ٤٣.

(١٢) د. السيد محمود : لغتنا الأم العربية الفصحى، مجلة مجمع اللغة العربية،

مجلد ٨٤، ج ١، ص ١٣، دمشق، مجمع اللغة العربية.

(١٣) جوزيف، جان : اللغة والهوية، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٤٢، لسنة ٢٠٠٧،

ص ١٩ .

(١٤) اللغة والهوية، ص ٢٢٦.

(١٥) عبد الرحمن، د. طالب : العربية تواجه التحديات، ص ٢٩

(١٦) اللغة بين القومية والعالمية، ص ١٠٠

(١٧) مناهل الفرقان، الزرقاني، تحقيق د. بديع اللحام، دار قتيبة، دمشق، ١٩٩٨،

ج ٢ / ١٦٦ و ١٦٧

(١٨) لغتنا الام العربية الفصحى، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد

٨٤ / ١٣-١٤

ولغتنا العربية الفصحى إلى جانب كونها أداة تفكير ووسيلة تعبير، وأداة تواصل هي (جامعة شملنا، وأساس قوميتنا، والرابطة التي تجمع بين أبناء أمتنا وذاكرة الأمة ومستودع تراثها، وجسرنا للعبور من الماضي إلى الحاضر، أو من الحاضر إلى المستقبل، وهي قلعتنا الحصينة للذود عن هويتنا وذاتيتنا الثقافية، ووحدتنا القومية أسهمت في مسيرة الحضارة البشرية أيما إسهام، فكانت لغة العلم والثقافة وإن إهمالنا لها اجتثاث لشخصيتها من مسارها التاريخي، ومن ثقافة مجتمعا، فتفقد هذه الشخصية دون هوية، ويضيع طابعها، وتُمحى ملامحها) (١٨).

وللغتنا العربية من المقومات والخصائص مالا نجده عند غيرها من اللغات التي نحترمها جميعاً . ولعل من أهم هذه المزايا :

١- البعد الديني للعربية، فهي لغة القرآن الكريم الذي حملها عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، ووقف بها سداً منيعاً أمام كل الحملات الشعوبية التي عصفت بمنطقتنا العربية بدءاً من التعجيم فالترريك فالفرنسة .

٢- الوضوح والسهولة .

٣- الحيوية والمرونة والتطور والطواعية .

٤- الغنى المفرداتي والتراكيب .

٥- القابلية للتطوير عبر وسائل كثيرة منها: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب

٦- التنظيم : فهي لغة جامعة مانعة، غنية بنفسها، لا تحتاج إلى قواعد من اللغات الأخرى أو ترفض أي عنصر استغنت عنه عبر تاريخها الطويل، فمنذ أن فُرع الكلام إلى أقسامه الأساسية لم يضاف إلى التقسيمات شيئاً جديداً لم يكن في اللغة نفسها (إنها ذات نظام كلي ذي أنظمة متفرعة عنه، فهناك نظام صوتي وآخر مقطعي، وآخر تنغيمي، ونظام صرفي ونحوي)

٧- الإيجاز والاقتصاد : ومن مظاهره تعدد المعاني لمبنى صرفي واحد فصيغة مثل صيغة (استفعل) في العربية يكون لها دلالات متعددة بتعدد السياقات الواردة فيها فهي تدل على الصيرورة





صور من فعاليات الدورة







من ضيوف المؤسسة

د. أحمد فوزي الهيب / الجمهورية العربية السورية

- ولد في مدينة حلب عام ١٩٤٦م.

- إجازة في اللغة العربية، جامعة حلب، ١٩٧٠م.

- ماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، مصر ١٩٧٦م.

- دكتوراه في الأدب العربي، درجة الشرف الأولى، جامعة الإسكندرية، مصر ١٩٨٣م.

- درس وحاضر في الجامعات والمراكز البحثية بسورية والكويت والسعودية.

- شارك في عدد من المؤتمرات العلمية في سورية وغيرها.

- شارك في لجان ترشيح علماء لجوائز دولية مرموقة في الفنون والآداب، ولجان تحكيم مسابقات أدبية، وكثير من اللجان الأكاديمية مقررًا وعضوًا في أقسام اللغة العربية وكليات الآداب والجامعات والوزارات.

- نال عددًا من الجوائز والدروع وشهادات التقدير، منها جائزة الباسل (مدينة حلب) للإبداع الفكري ١٩٦٦م، وهي جائزة سنوية خصصها مجلس مدينة حلب لأفضل الأعمال الفكرية والعلمية والأدبية والفنية لأحد أبناء حلب أو المتعلقة بها.

- عضو عامل في اتحاد الكتاب العرب، جمعية البحوث والدراسات.

- عضو عامل في الجمعية السورية لتاريخ العلوم، جامعة حلب.

- عضو عامل في جمعية العاديات، حلب.

- له عدد من الكتب المطبوعة، منها:

• الأدب وروح العصر (بالاشتراك)، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٤م.

• الحركة الشعرية زمن الممالك في حلب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م.

• ديوان ابن الوردي، تحقيق، دار القلم، الكويت ١٩٨٦م.

• العروض لابن جني، تحقيق، دار القلم، الكويت ١٩٨٧م.

• الحركة الشعرية زمن الأيوبيين في حلب، مكتبة المعلا، الكويت ١٩٨٧م.

• الجانب العروضي عند

حازم القرطاجني، دار

القلم - الكويت ١٩٨٨م.

• الحسن الصريح للصفدي، (تحقيق)، دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٣م.

• إيقاع الشعر العربي، دراسة في فلسفة العروض، دار القلم العربي، حلب ٢٠٠٤م.

• التصنع وروح العصر المملوكي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٤م.

• أدباء مكرمون، وليد مشوح (بالاشتراك) اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٤م.

• ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين لابن جابر الأندلسي، (تحقيق)، دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٥م.

• شعر ابن جابر الأندلسي، جمع وتوثيق وتحقيق، دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٦م.

• أدباء مكرمون، الناقد والمفكر عبدالكريم الأشر (بالاشتراك) اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٦م.

• كتاب المقصد الصالح في مدح الملك الصالح لابن جابر الأندلسي، دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٨م.

• كتاب العلم للغزالي، (تحقيق)، دار سعد الدين، دمشق ٢٠٠٨م.

• كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (الجزء ١٢) مجمع اللغة العربية، دمشق (تحت الطبع).

- له أبحاث كثيرة منشورة في مجلات وموسوعات

علمية محكمة في سورية ومصر والكويت والمملكة

العربية السعودية والإمارات العربية والأردن وجامعة

الدول العربية.

- متفرغ للبحث العلمي حاليًا.

التراث العلمي الإسلامي: وأسئلة المستقبل

د. فيصل الحفيان

مدير معهد المخطوطات العربية

شمل أعم وشعوب كثيرة متباينة، فأصبحت هذه الأمم والشعوب أمة واحدة، تتكلم - غالباً - لغة واحدة (العربية) وتتنظر إلى الكون والحياة والناس نظرة واحدة - أيضاً - متفردة. ولا يزال هذا التراث موجوداً وحياً، وله أسئلته الكثيرة، شديدة التعقيد، بحكم ما آل إليه حال أصحابه: أسئلة في ذاته، وفي موقفه أو موقف أصحابه من العصر وإشكالياته.

وكما أن التراث مفهوم عام - على ما سبق بيانه - فإن التراث الفكري (المخطوط) ليس قسيماً واحداً، بل هو أقسام، موضوعياً، وجغرافياً، وتاريخياً، ومن أهم أقسامه الموضوعية ذلك الخاص بـ (العلوم). وتزداد أهميته إذا ما وضعنا في حسابنا أن الحضارة الحديثة (الغربية) التي تعيش اليوم قائمة أساساً على العلم ومنجزه، مما يعني استدعاءه باستمرار: في المقابلة (المجردة) حيناً، بهدف الموازنة، والتقويم، وهو مجال شديد الاتساع، لكنه يبقى أقرب إلى البحث في تاريخية العلم. وفي معرض الانشغال به في ذاته انشغالاً بوصفه ذاكرة حضارية، لها ارتباط بالأمور النفسية من مثل الاعتزاز والتعظيم وربما الاحتماء.

وأياً ما كان نوع الاستدعاء أو وجهه، فإنه كثيراً ما يصل بنا إلى إثارة أسئلة خطيرة تصب في مدى جدوى هذا التراث، وحدود الاهتمام به، ونحو ذلك.

سيظل هذا التراث (العلمي تحديداً) مشكلة لأصحابه، ولغيرهم؛ لأسباب عديدة. ولا يستطيع أحد أن ينكر - حتى من أعدائه - أن العلم الحديث قام عليه، سواء في فلسفته ومنهجه، أو في منجزاته

التراث يقوم أساساً على الزمن/ التاريخ، فلا يصبح شيء ما تراثاً إلا إذا مضى عليه زمن ما، أو تحوّل إلى كائن تاريخي. ولما كان الماضي يوضع دائماً في مقابل الحاضر والمستقبل، فإن كثيرين يتوهمون أنه التراث (جزء ميت من الماضي مخدوعين بالظاهر الخادع) اللفظ (وغافلين عن الباطن الصادق) ما وراء اللفظ.

ويقفنا الواقع المعيش على أن التراث خلية (حية) لا تموت، تسكن أصحابها لا تغادرهم، وإن توارت عن أبصارهم. وإذن فإن تاريخية التراث لا تعني قطيعته، بل على العكس تماماً، تغذي تواصله واستمراره وتغلغله في نسيج الحاضر الذي لا يلبث أن يصبح بدوره ماضياً، والمستقبل الذي لا يلبث - كذلك - أن يتحوّل إلى حاضر، فما الحدود بين الأزمنة إلا وهم كبير.

والتراث مفهوم عام، ذو أنواع، وأعلى أنواعه ما استُبط بالفكر، وتجلّى في تلك النصوص اللغوية المكتوبة (المخطوطات) (ذلك أن الفكر هو جوهر الإنسان، وأسمى ما فيه، والتراث الفكري أعصى أنواع التراث على الموت، خاصة عندما تجتمع له وفيه ثلاثة عناصر: الامتداد التاريخي) القدم (والعمق الروحي) العقيدة الدينية (والقيمة) العطاء الحضاري.

تشكّل التراث العربي الإسلامي على مدى حقبة زمنية طويلة، وكان ثمرة لحضارة واسعة، جمعت



التراث خلية
حية
لا تموت



التراث العربي كان ثمرة لحضارة واسعة

له فائدة مهمة هي «الاعتبار» حيث حركة العلم هي في جوهرها حركة تاريخية، والتاريخ درسٌ، ليس في نجاحاته وانتصاراته فحسب، ولكن في إخفاقاته وانكساراته أيضاً، ولربما زاد ما نفيده من الإخفاق أو الانكسار على ما نفيده من النجاح والانتصار، حيث التركيزُ والإلحاح على الأسباب التي أدت إليه، ومن الوصول ضرورةً إلى «العكس» أو «المقابل» الذي كان يمكن عن طريقه تحقيق نتائج مغايرة.

والنقض قد لا يكون بوساطة معول تعرفه وتخشى منه، وترى أثره تخريبياً ظاهراً فجاً لا تخطئه عين، بل قد يكون شيئاً آخر تحسن الظن فيه، حتى ليخيل لك أنه بناءٌ وخيرٌ. وهذا حال قراءات التراث الحاضرة وبخاصة العلمي منه، فهي تقوم على التغني والتبجيل، وتدور حول «الأنا» حيناً، وتدفع إلى السّجال مع الآخر حيناً، ذاهلة عن الدرس الهادئ والنقد والتوظيف، والانشغال الحقيقي بما ينفع. ولا تظنّ أنني بالقضيتين أنفتي الذكر: الأنا والآخر، أنفي أهميتهما، فـ «الأنا» اعتزاز لا بد منه للنهوض إلى ما هو أشرف وأعلى، والسّجال بمعنى محاولة تحقيق الذات والدفاع عنها متحقق ضرورة أيضاً، ولكن دون أن يبدو على أنه الغاية التي نسعى إليها، وتستنفد جهدنا، وتحرفنا عن اللحاق بالركب، مقصدنا الأساس، وما يعنيه من تحقيق النهضة المرجوة. وإذن فالأولوية لأمرين: «المساءلة» وهي حركة خالصة باتجاه الماضي، تحاول أن ترصد، وتحاسب لتعتبر وتوظف. و«الأسئلة» وهي تقرير للواقع (الحاضر) وإثارة لقضايا المستقبل، تضع في حساباتها دروس المساءلة للماضي، وتضيف إليها دروس الحاضر ومستجدّاته، سعياً للتكامل المنشود في التعامل مع هذا التراث العلمي، وتحقيق أقصى إفادة ممكنة منه.

ومقولاته. وكلا الأمرين حقيقة مقرّرة، لا تزال آثارها ومظاهرها واضحة، سواء في الأمس القريب تاريخياً، أو في اليوم الحاضر المشاهد.

ما انشغلت يوماً بالعلم، أعني العلم الطبيعي، وما نصيبي منه إلا نصيب غيري ممن جلسوا على مقاعد الدراسة، وتلقوا تلك المقررات التي هي قاسمٌ مشترك بين الطلبة في مراحل ما قبل التعليم الجامعي. وإذا ما انتفى الانشغال بالعلم، فإن ما بعده من انشغال بتراث هذا العلم ليس وارداً، لكن معهد المخطوطات العربية الذي أعمل به منذ ما يزيد على ربع قرن خرج بي من دائرة التخصص (الدراسات اللغوية عموماً، والتراثية منها خصوصاً) وفتح عيني على التراث بوصفه «قضية» لها إشكالياتها وهمومها، وشيئاً فشيئاً أصبح هذا التراث هاجساً، والهاجس لا بد أن ينتقل بك من القضية في خطوطها العامة، وعناوينها الرئيسية، إلى الخطوط التفصيلية، والعناوين الفرعية، التي تنتزل إلى الموضوعات، أو الأماكن أو الأشخاص (الأعلام) وغير ذلك.

ولعل أبرز إشكاليات التراث العلمي علاقة أهله به، فهي علاقة مهلهلة أشدّ من تلك التي تربطهم بالتراث في مجمله، وتحديدًا في قسيمه، أعني تراث العلوم الإنسانية (الدين واللغة والتاريخ... (ولهذه العلاقة أسبابها التي تتعدّد: جهلاً وإنكاراً وإهمالاً.

وفي ظل هذه الثلاثية (ثلاثية الجهل والإنكار والإهمال) لا يمكن أن نتصور قراءة راشدة لهذا التراث، قراءة تفيد منه وتوظفه و«تثاقف» به الآخر، بعيداً عن الهدم (النقض) الذي لا يبقي ولا يذر، لا يبقي ما هو صالح، ولا يذر ما هو ضارٌّ، أو بعبارة أخرى لا يقوم بعملية النقد العاقلة التي تصنف، فتأخذ، وتدع، وتركز، وتمرّ عجلً، على أنه حتى المتروك وما لا يُتوقف عنده، أو ما يتم تجاوزه، تظل

Ghada Shubair: High performance and Warm Voice

The first entertainment session's nights has been started on Tuesday 19-10-2010 After after a long day of various cultural activities that were started with the opening session at 11:00, and ended in the evening, then the musical performance was started at the 20:30, by the Chanteuse Ghada Shebair, where she chanted wonderful poems written by the poet, Abdulaziz Saud Al-babtain, in addition to that she sang for Khalil Mutran, Al-Akhtal Al-Sagheir, Mahmoud Bairam Al-Tunisi and The Rahbani Brothers. Here performance was great, where she fascinated her audience with soft, warm and pretty voice. At the end of this Musical Performance, the President of the Foundation dedicated her memorial Shield.





Symposium of Dialogue of Civilizations

“Dialogue of Civilizations in a Different World Order: Contrast and Harmony”



The symposium of dialogue held under the title of “The Dialogue of Civilizations in a Different World Order: Contrast and Harmony”, on Tuesday 19 October 2010, at 15:00, at Hollywood Hotel in Sarajevo, and directed by Mr. Abdulaziz Juma. The first session was moderated by Sheikh Dr. Ibrahim Daej Al-Sabah and many researches were discussed by Dr. Vincenzo Scotti, Dr. Haila Al-Mukami on behalf of Dr. Saad Bin Tafla, and Dr. John Downey. The second session was started at 17:15 and moderated by Prof. Par Stenback , and many researches were delivered by. Mazen Gharayba, Dr. Aftab Kamal Pasha, Dr. Nadia Mustafa and , Dr. Mustafa Imamovic



From tge right, Dr. Haila Al-Mukami, Dr. Vincenzo Scotti, Sheikh Dr. Ibrahim Daej Al-Sabah

Poets' Intuition

Can we imagine life without poetry and arts? How would it be without culture? If the ancient nations cut off from their roots and their past, how would they be?

Without arts and of course poetry is one of its branches, life would be like a mistake that cannot be corrected. Art corrects mistakes and fills life's gaps. It is like a philosophy- releasing us from the limitations of the reality to the wideness of the possible and its temptations. Without culture, humanity will stay as it was centuries ago. Furthermore, The Human is the only creature who inherits science, culture and knowledge from his ancestors. In this context, he makes his values and as result of this, he is called the heritor and the creator of values at the same time. Consequently, a Human without values is like an animal made of just flesh and bones. Furthermore, without belongings and sticking to roots, Humanity will lose heavily. So, generalizing Mankind according to "American Globalizations" is the worst thing imaginable. For example, "Jean Anouilh" in his great play "Le Voyageur sans Bagage (The Traveler without Luggage)" wrote about a person who had lost his culture, and as a result, he became a man without identity. So what will remain if the person loses his identity?

"Poetry, Culture and Belonging" are the three main issues that form the strategic view of the Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity. Its founder was obsessed with Belonging and those who are administer it, and poetry, the uppermost and the perfect of all Arabic arts, was a real example of this belonging. Over the passing years, poetry remains the demonstrative of the Arabic character and its vision for life and the universe as well. It is a strong connector that binds the people of united nations. Everyone who knows Mr. Abdulaziz Saud Al-Babtain realizes that this person loves poetry and has a poetic talent. It is as if he is destined to be the savior of poetry through holding meetings, conferences and forums, to enable the experienced poets and the poetry lovers from all over the Arab Countries to meet together, recite and discuss its issues as well as the worries and the yearnings of the Arabs.

When I attend any session by the Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic

Creativity, in any country, I feel as if I were at home based the country's reminiscence and roots, and I look forward to every session. When I look around me I see Amru' Al-Qais, Al-Mutanabi, Abu Tammam, Al-Buhtori, Al-Shareif Al-Radi, Ibn Zaydoun, Abu Feras Al-Hamadani, Al-Akhtal Al-Saghair, Al-Akhtal Al-Kabeer, Ahmad Shawqi, Khalil Mutran, Nizar Qabbani, and many countless others. Furthermore, when I hear or read any verse I feel the voice of the great poet Ebin Muqbel when he describes poetry:

*It's (poetry) precious and welcomed by people
discusser*

As Al-Aghar (Horse) is being touched by them

Every real poet has a philosophical intuition and every real philosopher has poetic intuition, so philosophy and poetry should not neglect life where the people are confused. It is not strange that the Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity is promoting and caring for poetry and poets as well, through it's interests in culture and the worries of an anxious age threatened by wars that have been never seen before and by blind, unfair and selfish powers who think they were the only believers and faithful. As a consequence, since the Ibn Zaidon Session, the Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity started to hold a symposium of dialogue together with a literary symposium. The subjects of the symposium of dialogue were carefully selected to mach the issues of this age. For this purpose, the Foundation invited many prominent intellectuals from the Arab World to discuss these issues, such as inter-faith dialogue, globalization, dialogue of civilizations, and so on. The main aim of this is to purify the world from the devils and to celebrate the Human. In this context, the Foundation is holding this Session entitled "Khalil Mutran / Mohammad Ali / Mak Dizdar, which includes two symposiums; the first is a literary symposium that deals with the two great poets; Khalil Mutran and Mohammad Ali/ Mak Dizdar; and the second is a symposium of dialogue entitled " Dialogue of Civilization in a Different World Order: Contrast and Harmony."

Prof. Wahab Roumyia
Dean of the Faculty of Arts, Damascus University

Odlomci iz pjesme: Sarajevo... posljednja civilizacija



Sestro Sevilje Bog je s tobom
I blizanci Kadiz i Mursija.

Našu civilizaciju koju prethodnici izgradiše
I vitke minarete njene podigoše

Upropastila su djeca rasipna
Što zabavljaju se sa vinom i robinjama.

Džamije su prodate
Spomenici u prah pretvoriše se.

Bog je s tobom, ti što bol si u grudima
Ti što zvijezda si na bosanskim nebesima.

Sama patiš, teško li se nama
Boriš se sa strašnim nakazama.

I pomoć tražiš noću i jutrima
A mi ne čujemo, srca nehajna.

I gledamo dok te dušmanin razara
I kako nestaješ trena svakoga.

Neprijatelj te na najveće muke stavlja
I bez milosti mučki te razara.

Ubijaju stare i nemoćne
Zatvaraju i muče nedužne-

Mlijeko je krv u ovoj zemlji
Hrana su leševi ledeni.

Ranjenik u smrti traži spasa
I pomoći se nada od svog dušmanina.

Mi smo te izdali dok drugi narodi
Za braću svoju spremno su ginuli.

Bog je sa tobom, dok nebo plamti
I dok pucaju stijene i hridi.

Mi ti dajemo samo lažna obećanja
I čednost tvoju kitimo opsjenama.

I samo se gubimo u obećanjima
Kao što ti umireš u mukama.

Jer mi... mi... neznamo mi
Da izgubili smo te u mrkloj noći.

I jedni druge oplakujemo
Dok ti duša tvoja zamiče u ništavilo.

Saad Atija al-Gamidi

raznovrsnosti i bogatstvu preobražaja i mijena, ali obasjanih novim, drukčijim ozračjem, svedenih na neponovljiv zajednički imenitelj cjelovite pjesničke sinteze. Sve što se “zbivalo” u poeziji Maka Dizdara u tridesetpetogodišnjem stvaranju i nosilo oznake i atmosferu, boju i aromu vremena u kojem je nastajalo, pojavljuje se iznova u Kamenom spavaču. I pored sve gorčine koja je natopila stihove Kamenog spavača, Mak Dizdar je odolio onom opasnom iskušenju emotivnog odnosa da u suočenju s tragičnom poviješću stalnih istraga i pomora kojima je bila izložena njegova domovina, idealizira njenu prošlost i sva ona silna razmirja davne i bliske prošlosti svede na uprošćen kontrast dobra i zla. I, zaista, poezija, zapravo, nikad ne donosi odgovore, ona ne daje konačnu sliku svijeta, nego je neprekinut razgovor sa Tajnom, zagonetno platno čiju tkanicu saznanja i vjere uvijek oparaju mrakovi sumnje i šutnja nepoznatog. Takvo će viđenje svijeta iskrsnuti i u jednoj od posljednjih, rekli bismo zavještajnih pjesama Maka Dizdara, u glasovitoj Modroj rijeci. I kao što se u zbirci Kameni spavač pojavila kao sugestivna poanta, ova pjesma je istodobno cjelovitost Makove utopijske vizije spasa ostavila otvorenom, naznačujući poetsku neizrecivost tajne svijeta. Zato se Modra rijeka i mogla pojaviti na početku istoimene knjige stihova u kojoj je Mak Dizdar rezimirao neke tokove ranijeg stvaralaštva, a s nekoliko novih pjesma najavio, možda, i nove putove traganja i preobražaja, definitivno i surovo



prekinutih juna 1971. godine pjesnikovom preranom smrću“.

Mr. Adijata Ibrišimović – Šamić govorila je o prijevodu Dizdarevih dijela na druge jezike. „Prevođenje je, zaista, pojam koji bi trebao postati ključan u doba u kojem živimo jer na najbolji način pokazuje kako se različiti jezici, različite kulture, različiti politički konteksti mogu spojiti tako da se omogući uzajamno razumijevanje. Ali, osim što omogućuje razumijevanje, osigurava i pamćenje i trajanje.

Djelo Mehmedalije Maka Dizdara prevedeno je na engleski, njemački, francuski, italijanski, mađarski, finski (Modra rijeka), nizozemski (Kameni spavač), ruski, poljski, čehoslovački, makedonski, turski, albanski, esperanto, urdu. Ovaj samit i ovaj književni simpozij, koliko sam informirana, obezbijedit će prijevod Makovog djela na arapski jezik“ - istakla je Ibrišimović – Šamić.

Nakon izlaganja, ovih istaknutih личности iz akademskog života, uslijedila je diskusija učesnika sesije.

PRVA SESIJA KNJIŽEVNOG SIMPOZIJUMA

Drugi dan održavanja 12. Konferencije Fondacije za kulturu i književnost Abdulaziz Saud Al-Baptain bio je posvećen pjesniku Mehmedaliji Maku Dizdaru. Na njenoj radnoj sesiji su sudjelovali dr. Marina Katnić-Bakaršić, prof. dr. Enes Duraković i mr. Adiata Ibrišimović Šabić.

Tema izlaganja dr. Marine Katnić-Bakaršić bila je "Kultura i pamćenje u *Kamenom spavaču* Maka Dizdara (kulturni elementi u poeziji Mehmedalije Dizdara) Svoje izlaganje započela je sa stihom Maka Dizdara

Noću sam opkoljen zapisima sa margina

Starih knjiga čiji redovi vrište upitnicima

Apokalipse. U pohode mi tada dolazi spavač

Ispod kamena

Posebnu pažnju u svom izlaganju dr. Katnić je posvetila zbirci pjesama *Kameni spavač* i istaknula da zbirka predstavlja djelo koje je po svojim umjetničkim dometima zaslužilo posebno mjesto u svjetskoj poeziji, smještajući njenog autora na parnasovske visine. Međutim, kako to često biva sa velikim djelima, *Kameni spavač* nije samo umjetnički fakt već i svojevrsni kamen-međaš, važna kulturna činjenica koja je smještena u centar semiosfere bosanskohercegovačke kulture. U toj kulturi, posebno u jednom njenom segmentu, djelovanje *Kamenog spavača* gotovo je imalo snagu svojevrsne eksplozije u lotmanovskom smislu (Lotman

1998:19) nakon čega bar neki dijelovi i slojevi te kulture nisu mogli ostati isti i doživjeli su bitne promjene, turbulencije i prevrednovanja. Istovremeno, Dizdarev *Kameni spavač* tematizira jednu epohu te kulture, epohu srednjovjekovne Bosne, tako da se dešava višestruki preobražaj i semioza: elementi jedne kulture postaju temom stihova i čitave zbirke, da bi zatim ta zbirka unijela u prostor te kulture snažne "tektonske poremećaje" i uspostavila odnos između kulturnog spomenika (stečka) zapisa na njemu (riječ kao osnovno sidro za razumijevanje kulture), tumačenja toga zapisa (Dizdareva Antologija starih bosanskih tekstova) i njegove stihovane umjetničke transformacije kao svojevrsne transsemiotičke citatnosti, koja podrazumijeva citiranje neumjetničkog teksta u umjetničkom. Ona također ističe da Makova poezija, kao snažna umjetnička činjenica, na određeni način i bar u izvjesnoj mjeri oblikuje čitateljsko viđenje srednjovjekovne Bosne, njene prošlosti i kulture, ali utječe i na tumačenje njene sadašnjosti. Također je istakla da se može reći da podlogu Dizdareve poezije čine pisani i kameni (arte) fakti, te svi drugi elementi srednjovjekovne bosanske kulture.

Dr. Enes Duraković govorio je na temu *Govor i šutnja tajanstva* gdje je, između ostalog, istakao: „Poezija, doista, nikad ne donosi odgovore, ona ne daje konačnu

sliku svijeta, nego je neprekinut razgovor sa Tajnom, zagonetno platno čiju tkanicu saznanja i vjere uvijek oparaju mrakovi šutnje i tajna nepoznatog. Smisao svakog umjetničkog teksta određen je tom graničnom situacijom pjesničke egzistencije i u toj dvojnosti i paradoksalnom „rimovanju“ vjere i sumnje valja, čini mi se, tražiti i smisaono jezgro pjesničkog djela Maka Dizdara. U prvim stihovima i prvoj objavljenj zbirci (Vidovopoljska noć, 1936.) taj se grčeviti zagrljaj vjere i sumnje ukazao u dualizmu nepomirljive (pod)socijalne podijeljenosti svijeta, da bi se u poemama Plivačica (1954.) i Povratak (1958.) i zbirkama pjesama Okrutnosti kruga (1961.) i Koljena za Madonu (1963.) Dizdar u svoju sliku svijeta ugradio poetska i misaona iskustva nadrealističke poetika i egzistencijalističke filozofije. Tragizam sizifovske sudbine čovjeka postao je trajna metafora pjesničke katarze, a uporna plovdba za izgubljenim otokom spasa, intertekstualnom obnovom Odisejeva traganja za Itakom, ukazivala se čas u ekstatičnim vizijama sna, čas surovom istinom okrutnosti životnog kruga bez smisla i utočišta. A onda se pojavio *Kameni spavač* (1966.), zbirka izuzetne pjesničke vrijednosti“.

Prof. dr. Duraković posebno je istaknuo sljedeće: „*Kameni spavač* sabire i asimilira svekoliko književno iskustvo Maka Dizdara. U njemu se, naime, zrcali i zbira čitav jedan stvaralački put i pjesnička sudbina i ukazuju u

Intuicija pjesnika

Možemo li zamisliti život bez poezije i umjetnosti? Kako bi bilo bez kulture? Ako bi drevni narodi bili odsječeni od svojih korjena i svoje prošlosti, kakvi bi oni bili?

Bez umjetnosti i naravno i poezije, pošto je ona jedna od njenih grana, život bi bio poput pogreške koja se ne može ispraviti. Umjetnost ispravlja greške i popunjava praznine u životu. Ona je poput filozofije – oslobađa nas ograničenja realnosti i upućuje ka širini mogućih izazova. Bez kulture čovječanstvo će ponoviti svoje prijašnje „ja“..... Ljudsko biće je jedino stvorenje koje naslijeđuje znanost, kulturu i znanje od svojih predaka. U ovom kontekstu, on stvara svoje vrijednosti i kao rezultat toga on se naziva nasljednik i kreator vrijednosti u isto vrijeme. Kao posljedica toga, ljudsko biće bez vrijednosti je poput životinje načinjene samo od mesa i kostiju.

Šta više, bez pripadanja i prijanjanja uz korjene, čovječanstvo će mnogo izgubiti. Tako, generalizirajući ljudski rod prema „Američkoj globalizaciji“ je najgora stvar koja se može zamisliti. Na primjer, Jean Anouilh u svojoj sjajnoj drami „Le Voyageur sans Bagage“ (Putnik bez prtljaga) pisao je o osobi koja je izgubila kulturu, a kao rezultat toga, postao je čovjek bez identiteta. Onda, šta će ostati ako čovjek izgubi svoj identitet?

„Poezija, kultura i svojina“ su tri glavna pitanja koja kreiraju strategijski stav Fondacije za kulturu i književnost Abdulaziz Saud Al-Babtain. Njegov osnivač je bio opsjednut rječju svojina i ko njome upravlja, a poezija, najvažnija i najsavršenija od svih arapskih umjetnosti, je pravi primjer ove svojine. Tokom proteklih godina, poezija ostaje pokazatelj arapskog karaktera i njegove vizije života i univerzuma također. To je jaka spona koja povezuje ljude ujedinjenih naroda. Svako ko pozna Gosp. Abdulaziz Saud Al-Babtain-a shvata da ovaj čovjek voli poeziju i da ima pjesnički talenat.

Izgleda kao da je on predodređen da bude spasilac poezije putem održavanja sastanaka, konferencija i foruma, da omogući iskusnim pjesnicima i ljubiteljima poezije iz svih arapskih zemalja da se sastaju, recituju, diskutiraju o svojim temama kao i o brigama i težnjama Arapa.

Kada prisustvujem bilo kojoj konferenciji

Fondacije Abdulaziz Saud Al-Babtainove nagrade za poetsku kreativnost, osjećam se kao kod kuće i s nestrpljenjem očekujem svaku konferenciju. Kada pogledam oko sebe vidim Amru Al-Qais, Al-Mutanabi, Abu Tammam, Al-Buhtori, Al-Shareif, Al-Radi, Ibn-Zaydoun, Abu Feras Al-Hamadani, Al-Akhtal, Al-Saghair, Al-Akhtal Al-Kabeer, Ahmad Shawqi, Khalil Mutran, Nizar Qabbani i mnoge druge. Uz to, kada čujem ili čitam stihove osjećam glas velikog pjesnika Ebin Muqbel kada on opisuje poeziju:

To (poezija) je dragocijeno i ugodano za razgovor ljudi

Kao što je Al-Aghar (konj) ganut njom

Svaki pravi pjesnik ima filozofsku intuiciju i svaki pravi filozof ima poetsku intuiciju, tako ni filozofija ni poezija ne bi trebale da zanemaruju život gdje su ljudi zbunjeni. Nije čudno da Fondacija Abdulaziz Saud Al-Babtain-ove nagrade za poetsku kreativnost promovira i zauzima se za poeziju i pjesnike također, kroz svoj interes za kulturu. Također je zabrinuta zbog vremena u kome prijete ratovi, kakvi nikada prije nisu viđeni, i zbog slijepih, nepravednih i sebičnih moćnika, koje misle da su jedino oni upravu. Kao posljedica toga, od Ibn Zaid Konferencije, Fondacija Abdulaziz Saud Al-Babtainove nagrade za poetsku kreativnost počela je da održava simpozijum o dijalogu zajedno sa simpozijumom o književnosti. Teme simpozijuma o dijalogu pažljivo su odabrane da odgovaraju pitanjima savremenog doba. U tu svrhu Fondacija je pozvala mnoge eminentne intelektualce iz arapskog svijeta da diskutiraju o pitanjima kao što su: međureligijski dijalog, globalizacija, dijalog civilizacija, itd. Glavni cilj ovoga je da se svijet pročisti od poroka i da se slavi ljudsko biće. U tom kontekstu, Fondacija održava Konferenciju pod sloganom „Khalil Mutran/Mehmedalija/Mak Dizdar koja ukuljučuje dva simpozijuma: prvi je književni simpozijum koji se bavi sa dva velika pjesnika Khalil Mutran i Mehmedalija Ali/Mak Dizdar, a drugo je simpozijum o dijalogu pod naslovom „Dijalog civilizacije u različitom društvenom poretku: Kontrast i harmonija

Prof. Wahab Roumyia

Dekan Fakulteta primjenjenih umjetnosti
Univerziteta u Damasku



Fondacija Abdulaziz Saud
Al-Babtain za unapređenje
kulture i književnosti

Časopis koji se ne izdaje u
redovnim intervalima

Vlasnik i Predsjednik

Abdulaziz Saud Al-Babtain

Glavni i odgovorni urednik

Abdulaziz Ak-Surayea
Direktor

Majed Al-Hakawati

Tehnički direktor

Saleh Al-Ghareeb

Konsultant uredništva

Adnan Jaber

Sekretar redakcije

Mohammad Al-Mashayekh

Prevod

Mohammad Zagreat

Sara Faris Glubb

Hidajeta Hasanbegović

Kemal Baković

Fotografija

Zeljko Grmusa

Dizajner

Mohammad Al-Ali

Unos teksta

Ahmad Mitwalli

Adresa Fondacije:

Kuwait – P. O. Box: 599 – Safat

Tel: 22406816 – 22415172

Fax: 22455039

E-mail: kw@albabtainprize.org

Website: www.albabtainprize.

Stampa:

ArkaPRESS d.o.o., Sarajevo

+38733 587 000

E-mail: info@arka.ba

Al-Jaeza

•• petak, 13. zul kaade 1431. h. 21. oktobar 2010. god. Br. 67



II.Dan Srijeda, 20-10-2010.god.

10,00 Slobodno Vrijeme

Književni simpozijum

1. Sesija

Mehmedalija Mak Dizdar

(Kulturne komponente Mehmedalije Mak Dizdar)

17.30 - Dr. Marina Katnić - Bakaršić

(Poezijska iskustva Dizdara-Vizija i estetika formiranja)

17.45 - Dr. Enes Duraković

(Prijevod Dizdarovih dijela na druge jezike)

18.00 - Dr. Adijata Ibrišimović - Šabić

18.15 **Završetak sesije - diskusija**

19.00 **Večer poezije**

III.Dan Četvrtak, 21-10-2010.god.

2.Sesija

Halil Mutran

(Kulturni pritoci, koji su formirali Mutranovu poeziju)

10.00 - Dr.Muhammad Zakaryia Anani (*Mutranova*

Poezijska iskustva-izražavanje,alati,osnove)

10.15 - Dr. Khalil Al-Mousa

(Mutran između romantike i preporoda)

10.30 - Dr. Amina Fares Ghosn

10.45 **Završetak sesije – diskusija**

11.30 **Pauza**

3.Sesija

Arapsko-bosanska kultura u modernoj dobi

(Arapski i Islamski utjecajni faktori u bosanskoj modernoj poeziji)

12.00 - Dr. Jamal Elldin Sayed Muhammad

- Dr. Zilhad Kljucanin

*(Veza bosanske kulture sa Istokom u 20. Vijeku – kroz primjer
Kaira i bošnjačkih plemena)*

12.30 - Mr. Ismail Abu Bandora

- Dr. Fikret Karičić

13.00 **Završetak sesije – diskusija**

4.Sesija

Uloga bosanske orijentalistike u razumijevanju arapske književnosti

17.00 - Dr. Muhammad Mufako

- Dr. Esad Duraković

(BH književnost na arapskom pismu – estetski aspekt)

17.30 Dr. Dženita Karić

(BH književnost na arapskom pismu – historijski aspekt)

17.45 Dr. Berin Bajric

18.00 **Završetak sesije – diskusija**

20.00 **Bosanski folklorni koncert**



Fondacija Abdulaziz Saud
Al-Babtain za unapređenje
kulture i književnosti

Al-Jaeza



četrtek, 13. zul kaade 1431. h. 21. oktobar 2010. god. Br. 67

AK DIZDAR I HALIL MUTRAN"
SARAJEVO 19.-21.10.2010

U ORGANIZACIJI
Fondacije za kulturu i književnost
Abdulaziz Saud AL-BABTAIN
u saradnji sa
Univerzitetom u Sarajevu

POD POKROVITELJSTVOM
Predsjedavajućeg
Predsjedništva Bosne i Hercegovine
DR. HARISA SILAJDŽIĆ

Sarajevska Konferencija
sve ljepša i ljepša:
Poezija okupila,
pjesma probudila
najljepše osjećaje

(سرايفو 19 - 21 / 10 / 2010)

